وفيما يلي نص البيان كاملاً:

بيان رقم (46) عتاب وبيان حقيقة
2014-06-17

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان رقم (46)

عتاب وبيان حقيقة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

أمّا بعد: فقد مرّ أكثر من عام وأهل السنة يُطالبون بحقوقهم التي حُرِموا منها في بلدهم نتيجة التهميش الطائفي ويُطالبون برفع الظلم عنهم من إعدامات واعتقالات ومُداهمات غير قانونية وهتك للأعراض وسلب للأموال وهدم للمساجد والمنازل وحرق لها، وبقينا نناشد السُلطة بالإجابة لمطالبهم بأسلوب حكيم ومسالم وننصح المتظاهرين بسلمية التظاهرات وعدم التجاوز على المؤسسات الرسمية والممتلكات العامة والخاصة وقد استجابوا لذلك وهم أهل له.

ولم نسمع من المرجعيات أيّ تأييد لهم أوفتوى بإعطائهم حقوقهم ورفع الحيف عنهم، بل صمتٌ وسكوتٌ؛ ممّا يُبرهن على أنّ ما يقع من الحكومة الطائفية هم عنه راضون وهذا ممّا لا شكّ فيه، وقد تغافلنا عن مثل هذا الصَمت حرصا على سلامة البلد وأهلهَ من الفتنة.

وبعد أن عمد المالكي وأعوانه على ما توعّد به من تهديدات "انتهوا قبل أن تنهوا" "بيننا وبينهم بحر من الدم" وقسّم العراقيين إلى "أنصار يزيد وأنصار الحسين" ولم نسمع أيّ إنكار عليه من المرجعيّات.

وبعد أن سلّط ميليشياته على المناطق الستة بالحرب والقذف بالصواريخ والراجمات ثم بالبراميل المُتفجّرة تحت ذريعة مقاتلة ما يُسمّونه بـ(القاعدة وداعش) وعلى فرض وجودهم لا يستوجب ذلك قتل الأبرياء وتهجيرَ الأطفال والنساء وتشريد العوائل: لم تصدر فتاوى من المرجعيات تُحرِّم ذلك أو تنصح الحكومة بالكف عن ذلك.

وبناءا على ذلك انطلقت ثورة شعبية من العشائر العراقية لتدافع عن نفسها ضد اعتداء الحكومة لا ضد الشيعة ولا ضد أي طائفة أو مكوّنٍ مُعيّن، بل لرفع الظلم والحيف عن الشعب العراقي من أقصاه إلى أقصاه.

وقد أصدرتُ عدّة فتاوى للثوار تُحرّم قتل أي جُندي أو شرطي مُسالم إلاّ من يفتح النار عليهم أو يساعد على ذلك من باب الدفاع عنَ النفس؛ لأنّا نؤمن أنّهم أولادنا وقتلهم خسارة على العراقيّين، كما أنّ قتل المُعتدى عليهم ظلم وتَعدٍّ سافر؛ لأنّهم لم يذهبوا إلى النجف أو كربلاء أو الكوت أو الناصرية لمُقاتلتهم في محافظاتهم، بل هم الذين غزوا المحافظات الست وهم المُعتدون.

وكنّا نأمل أن تصدر المرجعية فتوى بتحريم قتال أهل السنة في عقر دارهم وأن يسحب المالكي قوّاته عن ديارهم ولكن لم يحصل ذلك.

وقد أنكرنا على بعض الفصائل -التي وجودها مع الثوّار بنسبة قليلة- ما صدر عنهم ما لا نرضى به من توعُّدات لا تُحَقِّق مادام المُدافعون يريدون وحدة العراق والعراقيين وإنّ ما صدر عنهم غير مرضي لدى ثوّار العشائر.

ومع ذلك: فإنّه لا يستوجب أن تصدر من المراجع فتاوى بالتسلح لقتال السنة بغطاء الإرهاب مِمّا يجر إلى حرب طائفية في البلد.

وقد دلّت هذه الفتاوى على أنّ في القلوب شيئا من الحقد الدفين من البعض إلى البعض في هذا البلد الجريح.

وإن أرادت المرجعية الأمن والاستقرار في البلد فليبتعدوا عن النزعة الطائفية وليصدروا فتاوى تُحرِّم قتل العراقيِّين جميعا وتوحّد صفوف أبناء العراق ويكونون يدا واحدة لإعمار البلاد وإسعاد العباد بدلا من التحريض الطائفي للاقتتال وإزهاقَ أرواحهم وإتلاف ثرواتهم؛ لأنّ من قُتِلَ من أبناء الجنوب هم خسارة عراقية، والمهاجَم عليه يَسْتَمُوت أمام من يعتدي عليه، وقد جرّب جنود المالكي ذلك حيث جابهوا شبابا يؤثرون الموت على الحياة بذلٍ وهوان، ويُفادون بأنفسهم لأجل إنصاف أهلهم وقومهم.

لذا عليهم إعادة النظر في مثل هذه الفتاوى التي لا تخدم البلد بل توقد فيه نار الفتنة وكثرة القتلى وكلها خسارة وأمور لا تُحمد عُقباها.

وكانت الأعناق تشرئب إلى فتوى من المرجعية بعد عام 2003 توجب مقاومة الكافر المحتل للبلد، ولم يحصل ذلك مع كل الأسف، إلاّ أنها أصدرتها الآن لأجل إيقاد نار الحرب بين العراقيِّين تحت ذريعة مقاتلة الإرهاب الذي صنعته الحكومة للتغرير بالشعب لكي يقعوا في الفتنة الطائفية التي يريدها ويسعى إليها الغرب لتقسيم البلاد وإضعافها.

وأوجه نصيحتي إلى أهالي الجنوب والفرات الأوسط أن لا ينساقوا مع أكاذيب الحكومة وتغريرها بأنها تقاتل الإرهابيين وهم على ثقة أنهم يقاتلون السنة بهذه الذريعة.

كما أوجِّه ندائي للدول الإسلامية والعربية والمنظمات الدولية والعربية والإسلامية أن لا يصدقوا بأن الحرب على هذه المحافظات هو على الإرهاب والواقع المشاهد أنها حرب على السنة لا غير.

أرجو اهفت أن يدفع الفتنة وأن يطفئ نار الحرب وأن يعين أهل الحق على حقهم إنه سميع مجيب.

والله ولي التوفيق،،،

أ.د. عبدالملك عبدالرحمن السعدي
71/شعبان/5341هـ
4102/6/51م

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 17/06/2014
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com